الشخصيــة كاملة التوظيف لدى الاقليــات التــي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية فــي العراق

Fully Functioning Personality in Minorities that have been subjected to the violence of terrorist groups in Iraq.

حيدر عبد الكاظم سعدون

HAIDER ABDULKADHIM SAADOON

جامعة القادسية- كلية الآداب

Haideralattabi008@gmail.com

اشراف: أ م د سلام هاشم حافظ

A.P.D SALAM HASHIM HAFEDH

جامعة القادسية- كلية الآداب

الملخص

تعد الشخصية كاملة التوظيف أمراً ذا اهمية بالغة لدى الافراد؛ كونها تؤشر وصول الفرد الى تحقيق ذاته بشكل ايجابي، اذ تبدو اهمية هذه الدراسة لدى الجماعات او الاقليات التي تتعرض لازمات سياسية او تهديدات وجودية كما في حال تعرضها للعنف من قبل الجماعات الارهابية (كما حصل لها في العراق)، وعليه فان البحث الحالي سعى الى تعرف الشخصية كاملة التوظيف لدى الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق. ولتحقيق هذه الأهداف تم بناء مقياس للشخصية كاملة التوظيف بالاستناد الى نظرية كارل روجرز Rogers Carl الذي تكوّن بصورته النهائية من (٤٥) فقرة طبق على افراد العينة بصورة عشوائية ومن ثم اجريت عليه الوسائل الاحصائية وخلصت الى ان افراد الاقليات يتسمون بالشخصية كاملة التوظيف.

Abstract

A fully Functioning personality is of paramount importance; As it indicates the individual's arrival to self-realization in a positive way, and the importance of this study appears to minorities who are exposed to political crises or existential threats, as in the event they are exposed to violence by terrorist groups (as happened to them in Iraq), the current research sought to know the fully employed personality of Minorities that have been subjected to violence by terrorist groups in Iraq. To achieve these goals, a full- Functioning personality scale was built based on the theory of Carl Rogers Carl, which in its final form consisted of (45) items, which were randomly applied to the sample members, and then statistical methods were conducted on it and concluded that the members of minorities are characterized by the full- Functioning personality.

المقدمة:

تعد الرغبة في اثبات الذات او تحقيق الاستقلالية الشخصية والاعتماد على النفس ومواجهة الحياة بكل ثقه واقتدار ماهي الا حاجه متأصله في الشخصية السوية، فتلك الشخصية تنشد الوصول الى المفهوم الإيجابي للذات والاعتزاز والثقة بالنفس، لذلك لابد من إزاحة كل المعوقات التي من شأنها ان تقف عارضا امام الفرد من تحقيق وظائف الشخصية السوية المتكاملة (الجماعي، ٢٠٠٧: ١٣).فكل فرد لديه القدرة والميل الكامن، وان لم يكن واضحاً، للمضي قدماً نحو النضج في مناخ نفسي مناسب، ليحرر هذا الاتجاه ويصبح واقعياً وليس محتملاً. وهو ميل طبيعي يتضح في اعادة تنظيم شخصيته وعلاقته بالحياة بطرق تعتبر أكثر نضجاً. بعد المرور بتلك الصعاب والازمات، سواء أكان الفرد يسميه ميلًا للنمو، أم دافعًا نحو تحقيق الذات، أم اتجاهاً متحركاً للأمام، فهو مصدر الحياة الرئيس، من أجل ان يصل الفرد الى الامتداد والاستقلالية والتطور والنضج واستخدام وظائف الشخصية بصورة متكاملة (Rogers, 1961: 35).والشخصية المتكاملة وظيفياً هي باحثة عن الديمومة ولها مرونتها في إيجاد مسارات متنوعة للبقاء وهذا يتأتى من كونها منبثقة من رغبة عميقة بتقدير الذات، او حاجة اساسية تتمثل بصوره ايجابية ومفهوم متميز للذات يشكل القاعدة السيكولوجية للفعل السيكوسوسيولوجي، ويمده بعناصر الحركة ويجعل منه كينونة متأصلة ومتفاعلة مع الواقع الموضوعي بجوانبه المتنوعة السياسية والحضارية والتاريخية والاجتماعية، ومنفتحة على الضرورات الداخلية للمجتمعات والمؤثرات الخارجية، وممتدة في البعد الزمني (الماضي والحاضر والمستقبل) (هنتغتون، ٢٠٠٥: ٤٠).

مشكلة البحث:

يسعى الفرد دوماً لان يكون ذا شخصية سوية او صحية وان تلك الشخصية لا يمكن ان تكون الا اذا كانت محققة لذاتها، فحاجة الفرد لتحقيق الذات هي رغبة الانسان في مطابقة الذات؛ أي ميله الى ان يصبح ما لديه من امكانيات محققة ومن ثم صيرورة طاقاته الداخلية الكامنة الى حقيقة واقعية؛ لذلك فان الشخص المحقق لذاته يعد بشكل ما (شخصية كاملة التوظيف) Fully Functioning Personality (الجماعي،٢٠٠٧: ٧٨). اذ افترض روجرزRogers صاحب مفهوم الشخصية كاملة التوظيف ان هناك ميلاً انسانياً نوعياً يتمثل بـ تفعيل(تحقيق) الذات Self-actualization بوصفها مجمل العمليات التي يخوضها الفرد على امتداد حياته لتحويل امكانياته الى منجزات واقعية و ليصبح شخصاً مؤدياً لوظائفه النفسية المختلفة على اكمل وجه ممكن. والهدف من تفعيل الذات هو ان تمثل الشخص حقيقة (Rogers, 1961: 166).واثبتت دراسة سيمان (Seeman, 1984) ان أفراد الشخصية التي وصفها روجرز يمتازون بأنهم يعملون بكامل الطاقة، و لديهم القليل من الدفاع عن مشاعرهم ويقبلون كل من القوة والضعف في أنفسهم، فهم يبلغون عن مشاعر عميقة بالأمان، ولديهم

تقدير كبير للذات يقبلون أنفسهم بالصورة التي هي عليه. ويستمتعون بالعيش هنا والآن (Seeman, 1984: 151).كما أثبتت دراسات زيج وزملائهِ (Zech, et al, 2018) ان الخبرات والمواقف الشخصية لها الدور الواضح في تطور الفرد و الذي يعمل بشكل كامل من منظور يركز على الذات. وكانت هنالك فروق لصالح مجموعات طلاب الماجستير والمتدربين بالجامعة الذين حصلوا على درجات أعلى مقارنةً بدرجات الأفراد الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية واضطرابات القلق وإدمان الكحول (Zech, et al, 2018: 19).ويعد الميل لتحقيق الذات ميلاً فطرياً لدى الكائن البشري لتنمية كل طاقاته بالطرق التي تساعد على الحفاظ على الكائن البشري و اثراء حياته. فهذا الميل البيولوجي البنّاء يعدّ مصدراً مركزياً للطاقة في الكائن الانساني، ويعمل على اثارة كل صور الدافعية لديه (Rogers, 1980: 123).ويبدو ان الشخصية في تحقيقها لكامل وظائفها او فشلها في ذلك يتأثر او يكون ذا علاقه بمتغيرات مختلفة قد يكون من بينها مدى رسوخ الهوية بوصفها متغيرً مهماً من متغيرات الشخصية ذات التأثير الكبير في موضوعات التوافق مع الذات والآخر والصحة النفسية وفي طبيعة تفاعلات الفرد داخل الجماعة العضوية او مع افراد الجماعات الأخرى.ومثل هذا الامر قد حصل في المجتمع العراقي اثناء اجتياح تنظيم داعش الارهابي لبعض المحافظات العراقية في عام ٢٠١٤ وما تعرضت له جماعات الاقليات القومية والدينية على يد التنظيم، الامر الذي دفع الباحث لافتراض حصول حالة من الخلل وربما التفكك في وظائف الشخصية لدى افراد تلك الجماعات.وعلى الرغم من كون اغلب الاقليات العراقية من الاقليات التاريخية المؤسسة للنسيج العراقي المتنوع الا انها تعرضت وبمراحل متعاقبة من تاريخ العراق الى عمليات النزوح والتهجير وصور اخرى من الانتهاك والتضييق سواء اكانت بصوره مباشره أم غير مباشره، فجميعها كان لها الاثر في رؤيتهم لتصوراتهم للانتماء والجماعات الاخرى، فضلاً عن رؤيتهم لأنفسهم وكيفية اجتياز تلك الانتكاسات واكتساب القوة والصلابة والمناعة النفسية وصولاً الى شخصية متكاملة (سبوت، ٢٠٢٠: ١٧).ويتعرض هذا التنوع الثقافي الغني (العرقي والديني واللغوي) الى التهديد والذوبان في جماعات الأغلبية او يترك مطحوناً بلا حول ولا قوة، وسط تركة معقدة من التلاعب الديموغرافي بين القوى التي تطالها، حاملة شخصية متهرئة وهوية هزيلة بشتى اشكالها جراء السيل الجارف من الاحداث التي عرضتها الى خطر الانقراض والتحول الى جزء من ذاكرة لا سيما ان تلك الاحداث لا تستهدف حريتها او حقوقها فحسب؛ بل تطال وجودها واستمرارها على ارض عاشت عليها عشرات القرون وتجذرت في وجودها (سلوم، ٢٠١٣: ١١).فسيناريو التهجير والاقتلاع والابادة هذا هو ما مرت به تلك الاقليات في مجتمعنا بعد عام ٢٠١٤ عند دخول جماعات داعش الإرهابية مناطق شمال العراق وتحديداً محافظة نينوى.وتعد هذه المكونات بأمس الحاجه الى الدعم عموماً، والنفسي على وجه الخصوص، اذ تؤدي فترة نزوحهم اضافة لما مروا به الى تفاقم وضعهم الانساني مما ينتج عن ذلك معاناة وضغوطات نفسية تواجه واقعهم الذي يعيشونه، وعلى الرغم مما تحدثه الحرب من اثار سلبية وما تنتجه من ضغوطات نفسية الا ان ما شهده النازحون (وبالأخص الاقليات الدينية والعرقية) من مواقف كارثية قبل وبعد النزوح من اضطهاد وترهيب وسوء خدمات يفوق ما أصاب اي فئة من فئات الشعب العراقي فرغم ان الكل يمر بضغوطات من خلال الحياة اليومية وهي حاضرة معنا باستمرار، ومن خلال الاحداث العامة التي تواجهنا، فإن لأفراد الاقليات الدينية والعرقية الحصة الاكبر من الضغوط، تدني الامن النفسي، ومهددات الانتماء الاجتماعي، والخلل في وظائف الشخصية، وتصدع صور الهوية، والظروف الصعبة التي مر بها هؤلاء قسراً وما شكلته من ضغوطات نفسيه شديدة، قد تترتب عليه اخلال في تركيبة التوازن النفسي والاجتماعي، بما تؤدي الى خسارة قدرة الفرد الجسدية والنفسية على التحمل، واستنزاف طاقته وتدميرها (النوري، ٢٠١٥: ١٤).

اهمية البحث :

يتألف المجتمع العراقي من افراد وجماعات ينتمون الى اديان ومذاهب وعرقيات عديدة، يتقاربون تارة ويتنافرون اخرى وفقاً لتباينهم بالدين والمذهب والعرق، غير ان تقاربهم وتنافرهم لم يصل الى حد الالغاء سواءاً كان بالضم او الهجرة القسرية اذ حافظ الجميع على وجودهم بقدر ما يسمح به التجاور على بقعة جغرافية واحدة (الخيون، د ت: ٥). لا شك في ان العراق من البلدان العريقة بتعددها الديني والمذهبي، مع اختلاف النسب من عصر الى اخر. ويكاد هذا التنوع السكاني بالنسبة لهكذا بلد، يحاكي تنوعه الجغرافي او البيئي فمثلما نجد ارضه جبالاً وهضاباً وسهولا نجد تنوعا وتعدداً عرقيا ودينياً (الخيون، ٢٠٠٨: ١٠).إن عملية العيش هذه في الحياة الجيدة تنطوي على نطاق أوسع، وثراء أكبر، من الحياة الضيقة التي يجد معظم افراد هذه الجماعات انفسهم فيها حالما يتعرضون الى الصعاب والظروف القاسية، فإن يكونوا جزءاً من هذه العملية يعني أن الفرد يشارك في تجربة مخيفة بشكل متكرر ومُرضية بشكل متكرر ايضاً و لحياة أكثر حساسية بعد كل تلك الصعاب. والسبب في قدرتهم وامكاناتهم على العيش بشكل كامل في نطاق أوسع؛ هو أن لديهم هذه الثقة الكامنة في أنفسهم كأدوات جديرة بالثقة لمواجهة الحياة ومصاعبها والظروف التي تحيط بهم (Rogers, 1961: 197).فمن وجهة نظر روجرز Rogers، فإن التحول إلى شخصية

كاملة التوظيف يتطلب التمدد والنمو نحو تحقيق إمكانات الفرد. فالحياة الجيدة ليست حالة من الرضا أو السعادة فحسب، ولكنها عملية نحو فهم أعمق وبشكل متزايد لجوانب الحياة المختلفة (Straume & Vitterso, 2017: 2).أن الشخص الذي يتمتع بالحرية النفسية يتحرك في اتجاه أن يصبح شخصاً يعمل بكامل وظائفه. ويكون أكثر قدرة على العيش بشكل كامل ومع كل مشاعره وردوده. وان يستخدم بشكل متزايد جميع موارده العضوية لاستشعار الوضع الوجودي في الداخل والخارج، بأكبر قدر ممكن من الدقة. وانه اكثر وعي وحكمة وذو حرية وانفتاح بكل التعقيدات التي تحكمها الحياة عليه في الاختيار من بين العديد من الاحتمالات والمواقف (Maslow, 1954: 191).إن التطورات النموذجية في دراسة الأشخاص الذين يعملون بكامل وظائفهم أدت إلى تفعيل المفهوم بطرق أكثر ملاءمة للبحوث التجريبية. فكان نموذج رايف (Ryff,1989) للرفاهية النفسية على سبيل المثال يتضمن مقياس تقرير ذاتياً لقياس المفاهيم المهمة لعيش حياة جيدة (Straume & Vitterso, 2017: 4) ومن بينها قبول الذات، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والاستقلالية، والإتقان البيئي، والهدف في الحياة، والنمو الشخصي، وهي مفاهيم ومكونات افترضها رايف (Ryff, 1995) كابعاد متعددة الجوانب للصحة العقلية الإيجابية، و كان بعد النمو الشخصي هو الاقرب من الناحية المفاهيمية الى رؤية روجرز لعملية النمو وتحقيق الذات (Ryff & Singer, 1998: 7) فهو يحدد ان الشخص يتمتع بدرجة عالية من النمو بوصفه شخصاً لديه شعور بالتطور المستمر، ولديه شعور بإدراك إمكاناته، ومنفتح على التجارب الجديدة. والفعالية في معرفة الذات (Ryff & Singer, 2000: 39).وطور بيترسون وسيلجمان (Peterson & Seligman, 2004) نظاماً لتصنيف نقاط القوة والفضائل فكانت فكرة التمثيل المتطابق مع القيم الاخلاقية الراسخة هي في صميم ذلك النظام. فتوصلا الى ان تستند قيم العمل عند الفرد إلى تقليد فلسفي طويل للفضائل والأخلاق، وكذلك مع قوة الشخصية بوصفها المكوّن النفسي الذي يحدد الفضائل. فيتم تقدير هذه الفضائل والقوة عالمياً بوصفها مساهمات مهمة في عيش حياة كريمة وحسنة. لا يشير الوفاء الى تلك القيم الاخلاقية بهذا المعنى إلى المتعة اللحظية أو السعادة في حد ذاتها، ولكنه يعكس الجهد والسعي بمرور الوقت الى ان تكون للفرد سعادة ومتعة تحيطان به طوال الوقت (Peterson & Seligman, 2004: 87).اما مؤشرات شدة مشاكل الشخصية فقد قيست من قبل فريهوال وزملائه (Verheul. et al, 2008) في مقياس تقرير ذاتي طور من قبلهم يتألف من ١١٨ فقرة تقيس ١٦ جانباً من جوانب الشخصية، دمجت في خمسة مجالات عالية المستوى وهي: ضبط النفس، تكامل الهوية، القدرات العلائقية، التوافق الاجتماعي، و المسئولية. واشارت النتائج الى ان الدرجات العالية في هذه الاداة تدل على أداء تكيفي أفضل، يُنبئ بتكامل الشخصية وادائها (Morey, 2017: ٣).ويمثل الانفتاح على الخبرة عاملاً مهماً في الشخصية كاملة التوظيف اذ وفر الدليل التجريبي دعماً للفرضية القائلة بأن الأشخاص الذين يعملون بشكل كامل يتحركون في اتجاه زيادة الانفتاح على الخبرة. والذي يعد بالنسبة لروجرز (Rogers, 1961) نتيجة أساسية للتغيير الناجم عن العلاج النفسي بالطريقة التي وضعها. اذ وجد كين و زوكيرمان (Knee & Zuckerman, 1996) أن الانفتاح على الخبرة يرتبط بشكل إيجابي مع الاستقلال. حيث وفرت هذه النتائج دعماً للمنظور الروجرزي الذي سيُظهر فيه الأفراد المستقلون انفتاحاً أكبر للخبرة وتصوراً أكثر واقعية وأقل دفاعية (Patterson & Joseph, 2007: 121).فيما تقدم دراسة الحكمة فهماً آخر قائم على الفضيلة لمفهوم الشخصية كاملة التوظيف. ففي عمل لاو و ستودينجر (Law & Staudinger, 2016)، تعتبر الحكمة هي نقطة النهاية للتنمية البشرية، وهي أهم مؤشر على الأداء الأمثل. فتميز النظرية بين نوعين من الوظائف، يشار إليهما بالتكيف والنمو. الأول يسهل التكيف الاجتماعي والكفاءة، في حين يرتبط الثاني بالنمو الوظيفي والتقدم نحو الحكمة الشخصية (Straume & Vitterso, 2017: 4) .ووضح توماسيلو (Tomasello,2016) وهايدت (Haidt,2012) التعاطف والرحمة والرهبة بوصفها عناصر مهمة في السلوك الاجتماعي الإيجابي والأخلاق الإنسانية. اذ وضّحا الروابط بين هذه المشاعر الأخلاقية بمزيد من التفصيل وأشارا إلى أن مفهوم الشخص الذي يعمل بشكل كامل وظيفياً لا يمكن تفسيره ما لم يتم إدراك أن التفكير البشري هو عمل تعاوني أساساً، وبصفته نوعاً اجتماعياً وثقافيا فائقاً، فإن الشخص الذي يعمل بكامل وظائفه فقط هو الذي يكامل مصالحه الخاصة مع مصالح الآخرين وليس بعيداً عنهم. ووفقاً لتوماسيلو Tomasello، فإن العمل بشكل جيد يتطلب أيضاً إحساساً بالالتزام بالقيام بذلك (Tomasello, 2016: 67) (Haidt, 2012: 53).كما ان الشخصية التي تعمل بكامل طاقتها ترتبط أيضاً بمستويات مرتفعة من قوة الشخصية، فإنها ايضاً تكون مرتبطة بالرفاهية. فتشير ابحاث سيلجمان وزملائه (al.,2004 et Seligman) إلى أن الرفاهية مرتبطة بنقاط القوة في الشخصية بما في ذلك الحماس والأمل والامتنان والحب والفضول. و تكون هذه على وجه الخصوص موجودة في مستويات مرتفعة في الشخص الذي يعمل بشكل كامل وظيفياً مع الآخرين، بشكل أكثر تحديداً في النتائج المرجوة من تلك المستويات المرتفعة من الوظائف الكاملة والعلاقات مع الاخرين، اذ تصبح تلك الشخصية أكثر فاعلية في الإبداع والحكمة وضبط النفس والذكاء الاجتماعي و الانفتاح (Proctor, 2015: 5).وهنا

يأتي دور علم النفس في بناء وترميم الذات بصوره متكاملة بغية السعي للنهوض في مجتمع هو في اشد الحاجه الى تحقيق النمو والتكامل لتغيير واقعه ومقاومة الانكسار امام تقاطر المحن والصعاب كي يكون لهذا العلم بصمة حقيقية جذورها في المجتمع العلمي وثمارها في المجتمع بفئاته المختلفة، وبهذا المنطلق ومن مكانة الوظيفة التي يمارسها الباحث والتي تكون على تماس بهذه الشرائح احس بأهمية تلك الشريحة من المجتمع (الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق) وما عانته من الويلات، وضرورة تناولها للوصول الى تحقيق وظائف كاملة للشخصية وبزوغ اوجه ناصعة للهوية لدى هذه الفئة.

اهداف البحث

- تعرف الشخصية كاملة التوظيف لدى الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق.

حدود البحث:

حُددَ البحث الحالي بدراسة الأفراد من الاقليات (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) عام ٢٠٢١ التي تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق ٢٠١٤_ ٢٠١٧ م في مدينة الموصل ومن الجنسين.

تحديد المصطلحات:

- فروم (Fromm, 1941): وهو اتجاه الصلة بالعالم وبذات الفرد، الذي يشمل كل مجالات الخبرة الانسانية، التفكير والحب والعمل، وان اهم انتاج لهذا الجهد المبذول هو الشخصية الناضجة والمتكاملة (ألين،٢٠١٠: ٣٤٠).
- روجرز (Rogers,1951): الشخصية القادرة على العيش في ومع كل مشاعرها وردودها، باستخدامها جميع معداتها العضوية وغير العضوية وجميع البيانات التي يوفرها النظام العصبي لتتمكن من الاحساس بقدر كبير من التركيز والمعنى الوجودي الداخلي والخارجي، وادراكها بأنها اكثر حكمة؛ فهي بذلك تكون قادرة على العمل مع كل تلك التعقيدات على الاختيار الجيد من بين الاحتمالات والخبرات الحياتية وكل ذلك يكون مُرضياً بشكل عام (Rogers, 1961: 186).
- ماسلو (Maslow,1954): الاستخدام الكامل لقدرات وامكانيات ومواهب الفرد، وبذل اقصى ما في وسعه لتطوير نفسه الى افضل مكانة يمكن ان يصل اليها ليصبح ما هو عليه (Maslow, 1959: 121).
- يونج (Jung, 1959): هي الاندماج المتمايز الاكثر اكتمالاً وامتلاء وتناسقاً لكافة جوانب الشخصية الانسانية ووظائفها الكاملة (عبد الحميد، ١٩٨٧: ٨١).
- التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف روجرز (Rogers,1951) للشخصية كاملة التوظيف بوصفه التعريف النظري المعتمد في البحث الحالي.
- التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس الشخصية كاملة التوظيف المعتمد في البحث الحالي.

الإطار النظري:

بما ان تحقيق الذات هو ذات الفكرة الاساسية للشخصية التي تقوم بكامل وظائفها؛ فان التحديد السيكولوجي لمفهوم تحقيق الذات يتأطر نظرياً وبشكل اساسي داخل اتجاه اساسي في علم النفس، وهو الاتجاه الانساني الذي يمثله اساساً كل من ابراهام ماسلو Abraham Maslow واريك فروم Eric Fromm وكارل روجرز Carl Rogers. واذا كان ذلك المفهوم لدى هؤلاء يكتسي بعداً سيكولوجياً عميقاً بوصفه دافعاً لجزء كبير من النشاط الانساني، فان الجذور تمتد الى الفلسفة الوجودية وفي المنهج الفينومينولوجي، وتحديدا في افكار كيركيجارد Kierkegaard وشوبنهاور Schopenhauer ونيتشه Nietzsche وهايدجر Heidegger وسارتر Sartr، وهي قبل ذلك تمتد الى تصورات سقراط Socrates والقديس اوغسطين Augustine الذين اكدوا على توق الانسان المستمر نحو التطور والامتداد الاصيل وتحقق كامل امكانياته (Proctor, 2015: 3).وافترضت نظرية أرسطو Aristotle التي تمثل الاساس الفلسفي لعلم النفس الإيجابي أن الوظيفة الأساسية للبشر هي ممارسة الشخصية الجيدة من خلال الاختيار الواعي للعمل و السعي وراء ازدهار الإنسان أو (الحياة الجيدة)، فمع الظروف البيئية المناسبة، يمكن لكل فرد أن يتعلم كيف يدرك إمكاناته وفضائله الإيجابية. وهكذا، فإن هذا النموذج يأخذ في الاعتبار الجانب الغائي بمعنى ان يعيش الفرد حياة تؤثر فيها الأفكار حول الأهداف الإيجابية المستقبلية وان اقتراح روجرز بأن البشر لديهم ميل متأصل نحو النمو والتطور، الذي أشار إليه على أنه الميل الفعلي لتحقيق ذات الفرد نابع من اصل ذلك النموذج (Straume & Vitterso, 2017: 1).وهذا هو الاتجاه

المتأصل للكائن الحي لتطوير كل قدراته بطرق تعمل على الحفاظ على الكائن الحي أو تعزيزه. لا يقتصر الأمر على الميل إلى تلبية ما يسميه ماسلو (الحاجات الحرمانية) للهواء والغذاء والماء وما شابه، ولكن أيضاً الأنشطة الأكثر عمومية التي تكون مدفوعة بالحاجات النمائية والتي تساعد على التمايز بين الأعضاء والوظائف، والتوسع من حيث النمو، وتوسيع الفعالية من خلال استخدام الأدوات، والتعزيز من خلال التكاثر. إنه تطور نحو الاستقلالية (Proctor, 2015: 3).وان العديد من علماء النفس اسسوا مبادئ تعبر عن الكيفية التي من خلالها يتمكن الفرد من تحقيق ذلك الهدف الاسمى، اي ان تتحقق وتندمج جوانب الشخصية كافة ووظائفها. فالمعنى الحقيقي لذلك هو المفهوم المركزي في الاتجاه الانساني والمنظور الدافعي للوجود بشكل كامل يكمن في محاولة الانسان اكتشاف ذاته الحقيقية، والتعبير عنها وتطويرها، فالذات باعتبارها الجزء النامي والاكثر تطوراً ووجوداً حقيقياً ووظيفياً من الانا الواعية للشخصية. فالذات عند يونگ Jung هي الاندماج المتمايز الاكثر اكتمالاً وامتلاء وتناسقاً لكافة جوانب الشخصية الانسانية ووظائفها الكاملة. هذه المرحلة يحاول الانسان الوصول اليها من خلال ما سماه جولدشتين Goldstein، وماسلو باسم (تحقيق الذات)، وما اسماه فروم (التوجه المنتج)، وما اسماه سينج وكومبز Combs & Singh (استمرار وتعزيز الذات الظاهرية)، وما اسمته هورني Horney (الذات الحقيقية وادراكها)، وما اطلق عليه رايسمان Raisman (الشخص المستقل)، وما دعاه رولو ماي Rollo May (الكائن الوجودي)، وهو ايضاً عند البورت Allport (الصيرورة الابداعية للفرد)، وهو ما كان يعنيه روجرز عندما يتحدث عن الشخصية كاملة التوظيف بـ(التحقيق والاحتفاظ والتعزيز لخبرات الكائن الوجودي) (عبد الحميد، ١٩٨٧: ٨٠-٨٢).

النظرية المفسرة للشخصية كاملة التوظيف (كارل روجرز Carl Rogers):

رفض كارل روجرز التوجهات الحتمية لكل من التحليل النفسي والسلوكية في منظورهما للطبيعة البشرية، وأكد أننا نتصرف كما نفعل بسبب الطريقة التي نتصور بها موقفنا، و (بما أنه لا يمكن لأي شخص آخر أن يعرف كيف نتصور، فنحن أفضل الخبراء في أنفسنا)، واعتقد روجرز أن لدى البشر دافعاً أساسياً واحداً هو الميل إلى تحقيق الذات، أي لتحقيق إمكانات الفرد وتحقيق أعلى مستوى من (الإنسانية). مثل الزهرة التي ستنمو إلى أقصى إمكاناتها إذا كانت الظروف مناسبة، ولكنها مقيدة ببيئتها، لذلك سوف يزدهر الناس ويصلون إلى إمكاناتهم إذا كانت بيئتهم جيدة بما فيه الكفاية. ومع ذلك، فإن إمكانات الفرد البشري فريدة من نوعها، ونحن نهدف إلى التطور بطرق مختلفة وفقاً لشخصياتنا. يعتقد روجرز أن الناس بطبيعتهم جيدون ومبدعون و تصبح تلك الطبيعة مدمرة فقط عندما يطغى مفهوم الذات السيئ أو القيود الخارجية على عملية تقييم الفرد لذاته. كما يعتقد أنه لكي يحقق الشخص ذاته، يجب أن يكون في حالة تطابق، وهذا يعني أن تحقيق الذات يحدث عندما تتوافق (الذات المثالية) (أي ما يود أن يكون) مع سلوكه الفعلي (الصورة الذاتية). ويصف روجرز ذلك بالفرد الذي يتجسد بوصفه شخصاً يعمل بكامل طاقته (McLeod, 2014: 2).ارتكزت نظرية روجرز في الشخصية على افتراضات متنوعة تتعلق بتطور شخصية الفرد وصولاً الى الاداء الكامل، وهي:

- أن كل فرد موجود في عالم متغير باستمرار من الخبرات يكون هو مركزه.
- الكائن الحي يتفاعل مع المجال كما يتم تجربته وإدراكه بالنسبة لذلك الفرد، هذا المجال هو (الواقع).
- الكائن الحي يعمل ككل منظم لهذا المجال الظاهر.
- الكائن الحي لديه اتجاه أساس واحد وسعي لتحقيق ذاته و الحفاظ عليها وتعزيزها. وتمثل هذه الافتراضات جوهر نظرية روجرز عن النزعة الفعلية والشخص الذي يعمل بكامل طاقته (Gustafson, N Y: 155).

ومن وجهة نظر روجرز، فإن التحول إلى شخص يعمل بكامل طاقته يتطلب التمدد والنمو نحو تحقيق إمكانات الفرد بصورة كاملة. فالحياة الجيدة ليست حالة من الرضا أو السعادة فحسب، بل انها عملية نحو فهم أعمق وبشكل متزايد ومستمر لها (Rogers, 1963: 18).واكد كارل روجرز على الدور الكبير لدافع تحقيق الذات، والفرد يُبدع لإرضاء ذاته، ومن ثم فليست هناك ضرورة للتساؤل عن مدى كون ذلك التحقيق جيداً او سيئاً من الناحيتين الاخلاقية والاجتماعية؛ لأن ارضاء الذات لا يكون ذو جوانب سيئة ابداً. وكذلك يشير روجرز الى ان ما يعنيه بدافعية التوظيف الكامل للشخصية الانسانية هو (ذلك التيار الموجه الذي يكون واضحاً في كل حياتنا العضوية والانسانية، وانه توق الفرد الى الانتشار والامتداد والتطور والنضوج، وهو الميل الى تنشيط قدرات الفرد على المدى الذي يكون عنده هذا النشاط معززاً لوجوده). واكد على ضرورة واهمية الانفتاح على الخبرة. واشار روجرز ايضاً الى ان مصدر الحكم في الفرد هو امر داخلي خاص به فصيرورة الفرد بشخصية كاملة منتجه محققة للذات لا تنبعث من انتقاد الآخرين له، بل من رأيه في هذا الانتاج والتوظيف لتلك الامكانيات (عبد الحميد،

١٩٨٧: ٨٢).ويرى روجرز انه لم يعد هناك مجال للشك في امكانية شفاء الاشخاص الذين قد تعرضوا الى خبرات قاسية ومؤلمة وادت بهم الى اضطرابات نفسية مختلفة، ونقص العلاقات الاجتماعية من خلال اشتراكهم في جماعات المواجهة، وبصفة خاصة من خلال الخبرات التي يحصل عليها هؤلاء الافراد نتيجة اشتراكهم في هذه المجموعات (العاسمي، ٢٠١١: ٢٣٣).ومن خلال عمل روجرز في العلاج وتركيزه على الذات في علاج الافراد الذين تعرضوا للضغوط والازمات والانتكاسات، استنتج ان هناك مرتكزات اساسية في ان تصبح تلك الشخصية كاملة التوظيف منها:

- الحياة الوجودية Existential Living: هو الميل او القدرة على العيش باستمتاع متكامل في كل لحظة من حياة الفرد، فكل لحظة تمر تكون فيها الخبرة التي تجلبها الحياة ممتعة، او على الاقل لها الامكانية ان تكون عذبة وجديدة (شلتز،١٩٨٣: ٢٧٣).
- الانفتاح على الخبرة Openness of Experience: هو الوعي بكل الخبرات فلا تستبعد خبرة او تشوّه بأي شكل من الاشكال، فليس هناك دفاعية وليس هناك تهديد لمفهوم الذات، وبهذا يكون الفرد حراً ومنفتحاً على كل شيء (شلتز،١٩٨٣: ٢٧٣).
- التكيف النفسي Psychological Adjustment: هو العيش بطريقة بناءة وفاعلة في البيئة، تتمتع بالمرونة والعفوية مما تتيح للفرد التكيف بصورة صحيحة مع المتغيرات في محيطه وتجعله يسعى الى اكتساب خبرات وتحديات جديدة (انجلر، د ت: ٥٥١).
- حب الذات Self-Lover: هو تقدير الفرد لذاته والشعور بها على نحو ايجابي لتصبح اكثر فاعلية لأداء العمليات التي يخوضها على امتداد حياته لتفعيل جميع امكاناته ليصبح شخصاً كامل التوظيف (ألين، ٢٠١٠: ٣٦٦).
- قبول الاخرين Acceptance of Others: هو الميل نحو رؤية تجارب الآخرين ومعرفتها وتقبلها وزيادة الارتباط بهم بعلاقات متبادلة حقيقة وايجابية تنمي الاحساس والشعور بالذات الايجابي (Proctor et al, 2015: 6).
- موضع التقييم الداخلي Internal Locus of Evaluation: والذي يعني بان لا يسمح الفرد لنفسه بان يكون موجهاً بعمله وافكاره واختياراته من الآخرين. اي ينبغي ان يكون واثقاً بنفسه، يعمل ما يشعر بانه صواب (هريدي،٢٠١١: ٢٥١).

ويعتقد روجرز انه لا يوجد طريق واحد مؤكد لبلوغ الواقع الحقيقي الذي بمقتضاه نعيش نحن، فالانفتاح والاستجابة لكل ما يمكن تجميعه من صور المعرفة لما يحيط بنا سوف يحفظ للفرد اتجاهه السليم نحو النمو وتحقيق الذات، اي الحياة في الواقع الفعلي، فيجب على الفرد ان ينفتح ويتجاوب مع خبراته ومدركاته الناجمة عن تجارب داخلية، مثل الاحاسيس، والمشاعر، والافكار،.. الخ، بنفس مستوى تجاوبه مع البيئة الخارجية المادية. فالأفراد وفقاً لروجرز لا يدركون على وجه الدقة كم هي إمكانياتهم كاملة لانهم في حالة صيرورة ونزوع نحو اكتمال الوجود وتوظيف القدرات الشخصية والتفاعلية مع الاخرين (ناي، ٢٠٠١: ١٩٢).وما ان تحقق الشخصية ذاتها من خلال وظائفها الكاملة الى اقصى ما تستطيع، حتى يكون عليها ان تستمر في الابقاء على ذاتها وعلى ما حققته. ففي ذلك المستوى من الابقاء على الذات يفهم الفرد ذاته الى اقصى حد ممكن، والذي بدوره يؤدي الى ثراء ونضج الشخصية كلها. وجزء من عملية الابقاء تلك فان الشخصية يجب ان يكون لها انفتاح على الخبرة، فالإنسان بترحيبه للقيام بأفعال جديدة يمكنه ان يخلق تغذية راجعة بنّاءة للذات. اما اذا اغفلت الشخصية ثراء عملية الخبرة والانفتاح عليها؛ فمن المحتمل ان يخلق الفرد لنفسه اطاراً مرجعياً خاطئاً الى حد بعيد (غنيم، د ت: ٧٦٩).يرى روجرز ان الافراد جميعاً شأنهم في ذلك شأن الكائنات الحية العضوية، لديهم حاجة فطرية للبقاء وللنمو ولتقوية النفس. وان جميع الدوافع البيولوجية تندرج تحت النزعة الى تحقيق الذات، لأنه لابد من اشباعها لكي يستمر الكائن الحي في نموه الايجابي. وهذه تستمر رغم العقبات، فعلى سبيل المثال نرى الاطفال يبدأون في تعلم المشي ويحاولون رغم تعثرهم وانتكاساتهم اثناءه، ويعمدون الى المضي قدماً في التعلم حتى يصلوا الى مستوى رفيع من التآزر والمهارة في حركات المشي. وثمة امثلة كثيرة لأفراد يعيشون في ظل ظروف حياتية قاسية ولكنهم لا يكافحون من اجل البقاء فحسب، بل يعملون على تحسين حياتهم وظروفهم (جابر، ١٩٩٠: ٥٤١).

اجراءات البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي الذي هو استقصاء كل ما ينصب على ظاهرة معينة، قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر اخرى، وان هذا البحث لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث، بل يذهب الى ابعد من ذلك؛ فيحلل ويفسر ويقارن ويقيّم؛ آملاً في التوصل لتعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٥٣).

وتمثل مجتمع البحث الحالي بالأفراد من الاقليات (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق (٢٠١٤_ ٢٠١٧) م في مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها حيث تعيش تلك الاقليات، ومن الجنسين. اذ بلغت اعداد الايزيديين حوالي (٥٦٠٠٠٠) الف فرداً وبلغ اعداد المسيحيين (٢٥٠٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠) الف فرداً بينما بلغ اعداد الشبك (١٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠) فرداً (سبوت، ٢٠٢٠: ٨٥). ولم يتوصل الباحث الى احصائيات دقيقة عن المجتمع المعني من الجهات المعني؛ كون المجتمع تعرض للتهجير والقتل والسبي والخطف، اضافةً الى مجهولية مصير الكثير من أفراد ذلك المجتمع. وما يزال يعاني من ذلك الى يومنا هذا.استخدم البحث الحالي الطريقة العشوائية؛ في سحب عينته، وبلغ حجمها (٤٠٠) فرد، بواقع (٢٣٤) من الذكور و(١٦٦) من الإناث مقسمة كلّ حسب الأقلية التي ينتمي اليها كما في الجدول (١).**جدول (١)عينة البحث موزعة وفق متغير الأقلية والجنس (الذكور، الاناث)**

ت	الأقلية	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
1	**الأيزيدية**	98	67	165
2	**المسيحية**	62	47	109
3	**الشبك**	74	52	126
المجموع الكلي		234	166	400

- **بناء المقياس:**بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات والأطر النظرية السابقة وذات العلاقة، قام الباحث ببناء فقرات المقياس اعتماداً على التعريف السابق والنظرية التي عدت الشخصية كاملة التوظيف بأنها سمة، متكونة من المجالات الستة (الحياة الوجودية، والانفتاح على الخبرة، والتكيف النفسي، وحب الذات، وقبول الآخرين، وموضع التقييم الداخلي)، وعبارة عن وحدة متكاملة. وانها مفهوم كمي يخضع للقياس، حيث الفروق الفردية فيها فروق في الدرجة وليس في النوع (شلتز،١٩٨٣: ٣٤٠). وصيغت فقرات مقياس الشخصية كاملة التوظيف وفقاً لطريقة ليكرت Likert. مجسّدة مكونات المتغير على شكل فقرات، وهذا ما مكن الباحث من صياغة (٤٨) فقرة توزعت بالتساوي على مجالات المقياس الستة (الحياة الوجودية، والانفتاح على الخبرة، والتكيف النفسي، وحب الذات، وقبول الاخرين، وموضع التقييم الداخلي) وبواقع ثمان فقرات لكل منها.ولغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس؛ قام الباحث بعرضه على مختصين في علم النفس، حيث تم الابقاء على جميع الفقرات الـ (٤٨)، مع الاخذ ببعض التعديلات التي اقترحوها على الفقرات وبدائل الاجابة.
- **اجراءات تحليل الفقرات:**

اولاً. المجموعتان الطرفيتان:تعد القوة التمييزية للفقرات احدى الشروط الضرورية للإبقاء عليها في المقياس، ويقصد بالقوة التمييزية مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة (Shaw, 1967: 450).ولحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس وبعد ان طبق المقياس على العينة العشوائية وبعد التصحيح وترتيب الدرجات من الاعلى الى الادنى فقد قام بعزل مجموعتين عليا ودنيا وبنسبة (٢٧٪) وبعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين كليهما العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات مقياس الشخصية كاملة التوظيف، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t– test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) واظهر التحليل الاحصائي وفق الخطوات السابقة ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت دالة احصائياً باستثناء الفقرتين (٧، ٢٧)، وجدول (٢) يوضح ذلك.**جدول (٢)القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية كاملة التوظيف بطريقة المجموعتين الطرفيتين**

المجالات	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
	1	2.388	0.577	1.777	0.714	6.912	دالة

	2	2.333	0.546	2.074	0.636	3.209	دالة
	3	2.490	0.618	2.018	0.640	5.508	دالة
	4	2.620	0.542	1.898	0.722	8.309	دالة
	5	2.351	0.701	1.898	0.735	4.640	دالة
	6	2.777	0.417	2.222	0.765	6.622	دالة
	7	2.009	0.767	1.925	0.719	0.823	غير دالة
	8	2.592	0.710	1.833	0.716	7.815	دالة
الانفتاح على الخبرة	9	2.685	0.678	2.157	0.763	5.370	دالة
	10	2.722	0.667	2.046	0.646	7.558	دالة
	11	2.342	0.712	1.972	0.742	3.741	دالة
	12	2.444	0.569	1.861	0.662	6.943	دالة
	13	2.861	0.347	1.963	0.830	10.365	دالة
	14	2.796	0.404	1.990	0.729	10.032	دالة
	15	2.351	0.645	2.064	0.726	3.068	دالة
	16	2.750	0.597	2.314	0.664	5.058	دالة
التكيف النفسي	17	2.870	0.337	1.990	0.742	11.208	دالة
	18	2.888	0.315	2.000	0.808	10.639	دالة
	19	2.824	0.406	2.277	0.734	6.767	دالة
	20	2.463	0.766	1.963	0.735	4.892	دالة
	21	2.500	0.571	1.981	0.710	5.910	دالة
	22	2.351	0.600	1.777	0.688	6.531	دالة
	23	2.731	0.445	2.120	0.693	7.707	دالة
	24	2.888	0.315	2.157	0.750	9.333	دالة
حب الـــذات	25	2.907	0.291	2.222	0.765	8.696	دالة
	26	2.675	0.681	1.963	0.830	6.896	دالة
	27	2.046	0.702	2.185	0.613	-1.548	غير دالة
	28	2.740	0.440	2.222	0.646	6.892	دالة
	29	2.861	0.442	2.138	0.754	8.582	دالة
	30	2.666	0.473	2.166	0.703	6.125	دالة
	31	2.953	0.211	2.277	0.608	10.900	دالة
	32	2.713	0.612	2.250	0.698	5.179	دالة
قبـــــول	33	2.796	0.507	1.907	0.704	10.644	دالة
	34	2.768	0.522	1.981	0.760	8.861	دالة
	35	2.018	0.785	1.805	0.703	2.100	دالة
	36	2.583	0.582	2.074	0.606	6.294	دالة
	37	2.814	0.456	2.009	0.729	9.725	دالة
	38	2.555	0.517	1.944	0.681	7.423	دالة

	39	2.481	0.648	1.925	0.719	5.961	دالة
	40	2.842	0.390	2.129	0.671	9.542	دالة
موضع التقييم الداخلي	41	2.861	0.347	2.213	0.724	8.387	دالة
	42	2.620	0.575	2.120	0.665	5.904	دالة
	43	2.601	0.545	2.027	0.647	7.042	دالة
	44	2.731	0.504	1.990	0.662	9.244	دالة
	45	2.129	0.531	1.916	0.531	2.945	دالة
	46	2.518	0.587	1.963	0.668	6.485	دالة
	47	2.435	0.700	1.833	0.729	6.182	دالة
	48	2.481	0.501	2.240	0.734	2.812	دالة

ثانياً. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

تمثل الدرجة الكلية للمقياس قياسات محكّية آنية، وإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني إن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وقد استُعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ(٤٠٠) استمارة واتضح ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة احصائياً، عدا الفقرات (٧، ٢٧، ٣٥) فإنها غير دالة عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط، البالغة (٠,٠٩٨)، و مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، وجدول (٣) يوضح ذلك.**جدول (٣)**

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الشخصية كاملة التوظيف

الحياة الوجودية		التكيف النفسي		قبول الآخرين	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.353	17	0.493	33	0.475
2	0.202	18	0.456	34	0.375
3	0.255	19	0.325	35	0.058
4	0.397	20	0.132	36	0.237
5	0.225	21	0.322	37	0.463
6	0.392	22	0.263	38	0.343
7	-0.011	23	0.446	39	0.244
8	0.475	24	0.436	40	0.373
الانفتاح على الخبرة		**حب الذات**		**موضع التقييم الداخلي**	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
9	0.303	25	0.457	41	0.392
10	0.407	26	0.381	42	0.332
11	0.197	27	-0.093	43	0.285
12	0.301	28	0.393	44	0.367
13	0.447	29	0.357	45	0.115
14	0.452	30	0.321	46	0.373
15	0.175	31	0.474	47	0.290
16	0.299	32	0.284	48	0.209

- **الخصائص القياسية (السيكومترية):**

اولاً. الصدق Validity:

١) الصدق الظاهري Face Validity:إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري، هي ان يعرض الباحث فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بالخبرة التي تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي؛ وذلك عندما عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس. كما ذكر سابقاً.

٢) صدق البناء Constract Validity:يُعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً، إذ يرى عدد كبير من المختصين إنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبل للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى العام (الأمام وآخرون، ١٩٩٠: ١٣١)، وقد توفر هذا النوع من الصدق في المقياس من خلال اسلوب المجموعتين الطرفيتين وعلاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس.

ثانياً. الثبات Reliability:

١) طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test- Retest):قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى؛ لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على (٥٠) فرداً من العينة ذاتها، بعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس ومجالاته، وكانت درجات الثبات كالآتي: الحياة الوجودية ٠.٨٢٧ الانفتاح على الخبرة ٠.٧٦١ التكيف النفسي ٠.٧٤٢ حب الذات ٠.٨٣٦ قبول الاخرين ٠.٧٣٢ موضع التقييم الداخلي ٠.٨٤١ بينما كانت درجة الثبات الكلية ٠.٨٣٣

٢) الاتساق الداخلي (معامل الفاكرونباخ): يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون، ١٩٩١: ٥٣٠)، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩: ٧٩). ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس ككل وللمجالات المكونة له، وكانت الدرجات كالآتي الحياة الوجودية ٠.٦٨٥ الانفتاح على الخبرة ٠.٧٧٢ التكيف النفسي٠.٧٠١ حب الذات ٠.٦٦٨ قبول الاخرين ٠.٧٠٤موضع التقييم الداخلي ٠.٦٩٠ الدرجة الكلية ٠.٧٢٠ وتعد درجات الثبات هذه جيدة ومقبولة وفق معياري ليكرت والفاكرونباخ في الثبات.

- **المقياس بصورته النهائية:**اصبح المقياس بعد استكمال الاجراءات السابقة مكوناً من (٤٥) فقرة موزعة على ستة مجالات بواقع (٧) فقرات في مجال الحياة الوجودية و(٨) فقرات في مجال الانفتاح على الخبرة، و(٨) فقرات في مجال التكيف النفسي، و(٧) فقرات في مجال حب الذات، و(٧) فقرات في مجال قبول الاخرين، و(٨) فقرات في مجال موضع التقييم الداخلي. يستجيب في ضوئها الفرد على ثلاث بدائل للإجابة (كل الوقت او معظمه، وبعض الاحيان، وابداً)، ويتم اعطاء البديل (كل الوقت او معظمه) ثلاث درجات في حين يعطى للبديل (ابداً) درجة واحدة، اما في حالة الفقرات العكسية فيتم اعطاء درجات تلك البدائل بالعكس، ينظر ملحق (١).

نتائج البحث:

١. تعرف الشخصية كاملة التوظيف لدى الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق:اظهر التحليل الاحصائي لبيانات البحث ان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على مقياس الشخصية كاملة التوظيف كان (١٠٥,٣٨٠) وبانحراف معياري قدره (١١,٠٧٣٢)، فيما كان المتوسط الفرضي (٩٠) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة؛ نجد ان القيمة التائية المحسوبة (٢٧,٧٧٩) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (٣٩٩)، هذا ما يوضح بأن افراد تلك الاقليات يتسمون بالشخصية كاملة التوظيف، اذ يفسر ذلك الميل الطبيعي لديهم في اعادة تنظيم الشخصية وعلاقتها بالحياة بطرق تعتبر أكثر نضجاً. بعد المرور بتلك الصعاب والازمات. حيث ان تغيير الشخصية عملية مستمرة تؤكدها النزعة الفعلية والاستباقية لتطوير الذات. وان عملية تنمية الشخصية، تحدث استمرارية كبيرة داخل افراد تلك الاقليات، وفي الوقت نفسه، تغييرات وتعديلات في طرق وجودهم في الحياة. وحسب النظرية فإن ذلك الميل فطري لدى الكائن البشري لتنمية كل طاقاته بالطرق التي تساعد على الحفاظ على الكائن البشري و اثراء حياته. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سيمان (Seeman, 1984) ودراسة فريهوال وزملائه (Verheul, et al, 2008) ودراسة كين و زوكيرمان (Knee & Zuckerman, 1996) ودراسة توماسيلو (Tomasello, 2016) وهايدت (Haidt, 2012). حيث وفرت هذه النتائج دعماً للمنظور الروجرزي في الشخصية كاملة التوظيف.

المصادر

- الامام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): **التقويم النفسي**، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.
- ألين، بيم (٢٠١٠): **نظريات الشخصية الارتقاء، النمو، التنوع**، ترجمة علاء الدين كفافي وآخرون، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- انجلر، باربرا (د ت): **مدخل الى نظريات الشخصية**، ترجمة فهد بن عبد الله دليم، المملكة العربية السعودية.
- جابر، جابر عبد الحميد (١٩٩٠): **نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم**، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجماعي، صلاح الدين احمد (٢٠٠٧): **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- الخيون، رشيد (٢٠٠٨): **المجتمع العراقي تراث التسامح والتكاره**، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية.
- ـــــــــــ (د ت): **الاديان والمذاهب بالعراق**، ط١، روح الامين للنشر.
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- سبوت، هبة مجيد (٢٠٢٠): **آلام الهوية الاقليات في العراق و مخاضات الهوية الوطنية**، ط١، دار اوراق للنشر، بغداد.
- سلوم، سعد (٢٠١٣): الاقليات في العراق، الذاكرة، الهوية، التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد.
- شلتز، دارون (١٩٨٣): **نظريات الشخصية**، ترجمة د حمد ولي الكربولي و علي عبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد. العراق.
- العاسمي، رياض (٢٠١١): **فاعلية برنامج ارشادي قائم على الارشاد المتمركز على العميل والتغذية الراجعة البيولوجية في تخفيض درجة الضغط النفسي والقلق كسمة وتحسين مفهوم الذات لدى عينة من المعلمين**، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٧)، العدد (١، ٢)، ٢١٩-٢٨١.
- عبد الحميد، شاكر (١٩٨٧): **العملية الإبداعية في فن التصوير**، سلسلة عالم المعرفة (١٠٩)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- غنيم، سيد محمد (د ت): **سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها**، دار النهضة العربية، مصر.
- فيركسون، جورج أي (١٩٩١): **التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة هناء محسن، دار الحكمة، بغداد.
- ناي، روبرت د (٢٠٠١): **السلوك الانساني ثلاث نظريات في فهمه**، ترجمة احمد اسماعيل صبح و منير فوزي، ط١، هلا للنشر والتوزيع، مصر.
- النوري، ابتسام سعدون (٢٠١٥): **ادارة اوقات الفراغ لدى الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي (مساعدة النازحين من مدينة الموصل)**، المؤتمر السنوي الرابع لـ كلية الآداب – الجامعة العراقية – العلوم الانسانية والتنمية البشرية المعاصرة تحت شعار ((بالعلوم االنسانية يبنى الانسان)).
- هريدي، عادل محمد (٢٠١١): **نظريات الشخصية**، ط٢، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- هنتنغتون، صاموئيل (٢٠٠٥): **من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية**، ترجمة حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق.
- Gustafson, C. W. (N Y): **Non-Dualism And Non-Directivity: A Person-Centered Concept Of Health And The Fully Functioning Person**. Lizard Brains, Language, And Descartes.
- Haidt, J. (2012). **The righteous mind: Why good people are divided by politics and religion**. Penguin Books. London.
- Maslow, A. (1954**): Motivation and personality**. Harper & Row Publishers, New York.
- ————— (1959): **Psychological data and value theory, In A. H. Maslow** (Ed.), New Knowledge in Human Vaiues, New York, Harper and Row. 119 - 136.
- McLeod, S. A. (2014): **Carl Rogers**. Retrieved from www.simplypsychology . org/ carlrogers. Html.
- Patterson, T. G. & Joseph, S. (2007): **Person-centered personality theory: Support from self-determination theory and positive psychology**, Journal of Humanistic Psychology, 47, 117-139.

- Peterson, C. & Seligman, M. (2004): **Character strengths and virtues: A handbook and classification. Washington, DC**, American Psychological Association.
- Proctor, C. et Al. (2015): **The Rogerian Fully Functioning Person: A Positive Psychology Perspective,** Journal of Humanistic Psychology,1–28.
- Rogers, C. (1961): **On becoming a person a therapist's view of psychotherapy**, Houghton Mifflin Company, Boston.
- ————(1963): **The concept of the fully functioning person,** Psychotherapy: Theory, Research and Practice, 1, 17–26.
- ———— (1980): **A way of being**, Houghton Mifflin Company, Boston.
- Ryff, C. D. (2000): **Interpersonal flourishing: A positive health agenda for the new millennium**, Personality and Social Psychology Review, 4, 30–44.
- Seeman, j. (1984): **The fully functioning person: Theory and research**, in therapy and the person centered approach, New York.
- Shaw, M.E. (1967): **Scales for the Measurement of Attitude**, McGraw-Hill, New York.
- Straume, L. V. & Vitterso, J. (2017): **Fully Functioning Person,** Springer International Publishin, Shackelford, F, 1 - 4.
- Tomasello, M. (2016): **A natural history of human morality**, Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Zech, E. et al. (2018): **Measuring Rogers' conception of personality development: validation of the Strathclyde Inventory-French version, Person-Centered & Experiential Psychotherapies**, University catholique de Louvain, Belgium.

مقياس الشخصيـة كاملة التوظيف بصورته النهائي

عزيزي المستجيب .. عزيزتي المستجيبة

تحية طيبة..

بين يديك مجموعة من الفقرات يرجى تفضلك بقراءتها بعناية وموضوعية والاجابة عليها بدقة وصراحة وذلك بوضع علامة (✓) تحت البديل الذي ينطبق عليك ويعبر عن رأيك وستحظى اجابتك بتقدير الباحث ولن يطلع عليها احد سواه، علماً انه لا توجد اجابة صحيحة واخرى خاطئة بمقدار ما تعبر عن وجهة نظرك تجاه تلك المواقف، ونظراً لما يجده الباحث فيكم من صراحة وصدق؛ فهو آملٌ فيكم خيراً في التعاون معه في الاجابة على جميع الفقرات خدمة للعلم والمعرفة.ولك فائق الشكر والتقدير**ومن المثال الآتي تتضح كيفية الاجابة:**

ت	الفقـــــــرات	بدائل الاجابة		
		ابداً	بعض الاحيان	كل الوقت او معظمه
1	لدي القدرة على التخلص من المواقف الحرجة		✓	

الفقـــــــــــرات	ابداً	بعض الاحيان		كل الوقت او معظمه
ي اعيش حياتي كما ارغب فعلاً				
خصيتي بما اتفرد به عن الآخرين وليس بما ه معهم				

م لي ان اعيش بطريقة تعكس اسلوبي المتفرد فـي				
لحظة جديدة بشكل كامل وبما تستحقه				
عن شخصيتي بالكامل عند تعاملي مع الآخرين				
ريقة تتفق مع قناعاتي الشخصيـة				
لا معنى لحياتي				
وعي كامل بمشاعري				
دراية بدوافعي ورغباتي الخاصة				
لاخرون باني تلقائي ولست متكلفا				
خوف من اظهار عواطفي الحقيقية				
ولا اخشي التغيير في حياتي				
طرق جديدة لعمل الاشياء				
في موضوعات الكون والوجود				
لسفر يضيف الكثير من الخبرات لي				
رضا عن حياتي				
علـى تسوية مشكلاتي بنفسي				
ضي كجزء من حياتي				
إلقاء اللوم في مشاكلي علـى الآخرين				
كار السلبية من السيطرة علـى مشاعري				
لاستياء الشديد عندما أتذكر أحداث الماضي				
ساليب المناسبة لتحقيق اهدافي في الحياة				
صعوبات الحياة امر ضروري لنضج الفرد				
اعر ايجابية حول نفسي				
هدا علـى ان اكون محل تقدير الآخرين				
لويات لكي ابقى متماسكاً وقوياً				
غير قادر علـى رعاية ذاتي				
الآخرين ينظرون لي بإيجابيه				
شخصيتي بإيجابيتها وسلبيتها				
قارنة نفسي بالآخرين				
علـى فهم وتقبل الأفراد الذين ينتمون لجماعات				
فات شخصية ايجابية مع افراد الجماعات الاخرى				

وبة فـي التعامل مع الغرباء				
ي تصرفاتي ان لا تؤثر سلبا علـى الآخرين				
ى افضل حال عندما اكون وسط الناس				
م الارتياح ممـن يحمل وجهات نظر مغايرة لوجهة				
اعاة حقوق الآخرين				
ائج سلوكي وقراراتي				
عن الآخرين مستقلة عن احكام جماعتي لهم				
ي بآراء الآخرين				
للمستقبل لا جدوى له لان الاحداث يحكمها الحظ جهد الإنساني				
علي معرفة مشاعر الآخرين تجاهي				
ى استطيع السيطرة علـى مجريات حياتي				
بمقدور المواطنين التأثير علـى قرارات الحكومة				
ى نابعة مـن احساسي الداخلي بالموقف				